اويدعو عليه حالتين فيستجاب دعاؤه فيه فينشاء عن الاستعجال لخوف الضرر بذلك
وربما تجاوز المنتقم الحد فيقع في معصية اي يجاوز حد الانتقام لان المباح
جزاء سيئة مثلها لا ما وراءه و اما ايضا خوف فوت النية في اقامة الحق
و الاخلاص فيه وآفة الثانية عدم اتمام اجزاء العمل نقصان العمل بل بطلانه
لفقد الماهية عند فقد جزء منها بفوت ادابه وسننه بل بفوت واجباته
التي لا تبطل فوتها بل يأثم به وفرائضه التي تبطل عند فقدها او فقد شيء منها
مثلا مفعول مطلق اي اشتمل مثلا او به اي اضرب من تعجل في اتمام الصلوة فربما
يفوت منه بعجلته تثليث تسبيحات الركوع او تسبيحات السجود وذلك
من سننها او تغيير الاذكار وتنقلها من محالها الى غيرها كنقل تسبيح الركوع للسجود
وعكسه وفي نسخة في غيرها وفي نسخة فتحصل في غيرها وربما يخالف الامام في الافعال
كالركوع والسجود والاقوال كالتسبيحات بالسبق عليه والتقديم لها على محلها
وربما يفوت تعديل الاركان وهو من فرائضها عند ابي يوسف وعندهما من الواجبات
وربما تفوت التجويد اي اداء الحروف حقها وهو واجب قال ابن الجوزي والاخذ بالتجويد
حتم لازم من لم يجود القرآن آثم ويقع للعجلة زلة بفتح الزاي المرة من الزلل و
بكسرها اسم مصدر منه كذا في المصباح وظاهر ان المراد هنا الاول فمفسدة للصلوة
كالقهقهة او الكلام ولا تظنن ان الاناة اي التأني المحمود فيمنع التأخر
للعبادة عن وقتها والتسويف بعملها لازم ذلك بل هو التأني في فعل ما يباشره
ليؤديه على كماله والتسويف والتأخر بمعنى فلذا افرد ضميره بقوله وهو اي المسمى
الرابع والثلثون من الافات القلبية فانه مذموم جدا في عمل الاخرة لئلا يحول
بينه وبين النية وضده المسارعة والمبادرة والمسابقة بمعنى فذكرها الجناب
قال الله تعالى في مدح عباده المؤمنين يسارعون في الخيرات اي في الدارين بمزاولة
الاعمال الصالحة فيعطيهم في الدنيا والاخرة وقيل معناه يبادرون الطاعات
ويرغبون فيها اشد رغبة وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة اي الى سببها الشرعي
بالحكمة الالهية وهو الطاعة الاية وسبق تفسير بعضها اخرج ابن ماجة المرموز له بقوله
جه عن جابر رضي الله عنه انه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قام فينا خطيبا فقال
يا ايها الناس ناداهم تحريضا على استماع ما يلقي بعده توبوا الى الله تعالى وبادروا التوبة
قبل ان تموتوا الا لا تقبل التوبة عنده وبادروا بالاعمال الصالحة اي زمن فراغكم

قبل ان

قبل ان تشغلوا بالبناء لغير الفاعل من الشغل اي بالزوجة والاولاد وصلوا الذي بينكم
وبين ربكم من طاعته والاقبال عليه بكثرة ذكركم له فانه ينشاء عنه من النور
الالهي ما يسعى على حسن الاعمال وكثروا الصدقة التفعيل لتكثير الفعل او المفعول
به او كلاهما وهي العطاء للفقير تقربا الى الله تعالى في السر اي الخفاء بحيث لا يطلع عليكم
احد لانه ابعد عن الرياء والعلانية بتخفيف التحتية وهي هذا في الواجبة وعند
امن الرياء ترزقوا ما تحتاجون وتنصروا على الاعداء وتجبروا من كسر الزمان
ونوائبه واخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنتظرون اي تنتظرون تاخير التوبة وصالح العمل الا غنا
مطغيا مؤديا الى الطغيان قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقد لحظ
بعضهم هذه الاية بقوله من شرف الفقر ومن فضله على الغني يا صاح لو تقسم انك
تعصي الله كي يعطيني ولست تعصي الله كي تفتقر فان اسناد الاطغاء اليه من اسناد
للسبب وكذا اسناد الصفات بعده او فقرا لشدة منسيا ما تحاجات
او الاخرة او مرضا مفسدا للبدن والمزاج او العقل او هرما طبعي لا دواء له
الا مفندا والفند بفتح الفاء والنون المهملة ضعف العقل من الكبر او موتا
مجهزا بصيغة الفاعل قال في النهاية اي سريعا يقال اجهز على الجريح يجهز اذا
اسرع قتله او الدجال يدعي الالوهية آخر الزمان فالدجال اظهره تقبيحا
لشانه بما اضربه بقوله شر غائب ينتظر بالبناء لغير الفاعل او الساعة
اي القيامة سميت به لمجيئها في اقل زمن فالساعة ادهى اي اشد داهية
وهي نازلة لا يهتدي لدوائها وامر اي اشد مرارة مما نزل من المحن في الدنيا
واخرج ابن ابي الدنيا والحاكم في المستدرك المرموز لهما بقوله دنيا حك عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه جملة حالية
من فاعل قال اغتنم اي اغنم والصيغة للمبالغة في الطلب خمسا قبل وجود
خمس كل ضد لما يمنع منه عادة شبابك الذي فيه صحة البدن والمزاج قبل
هرمك بالكبر وصحتك اعتدال مزاجك قبل سقمك اي انحراف المزاج
عن الصحة وغناك قبل فقرك لانه لقوة الهموم المعتنية به يلهي عما يدعوا الى
الزلفى وقد جاء على كلام فيه مرفوعا كاد الفقر ان يكون كفرا وفراغك
من الشغل الدنيوي قبل شغلك به وحياتك اي التي هي محل عملك قبل موتك

Copyright © King Saud University